فريق تفريغ المهندس
علاء حامد

تلخيص تدبر سورة طه (6)

م.علاء حامد

ALAA HAMED

ملخص المحاضرة السادسة من تدبر سورة طه

"دورة حفظ وتدبر سورة طه"

(م.علاء حامد)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

(لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ ۖ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَىٰ)

زلزل قلوب السحرة بهذه الكلمة ، كلمة الحق رغم أنها خرجت من شخص واحد ولكن لما كانت هذه الكلمة .. كلمة الله كان لها قوة وكانت هي الكلمة العليا

كاد بعضهم أن يرجع لأنه شعر أنه لا يواجه ساحر أبداً لأن الساحر لا يذكر بالله تعالى !

بداية إيمانهم : (رؤية موسى عليه السلام)

لأن الأنبياء عليهم النور و سمت الصالحين فما ظنك بموسى عليه السلام وقد ألقى الله عليه المحبة وصنعه على عينه سبحانه وتعالى!

فكانت رؤية موسى ثم هذه الكلمة القوية التي اخترقت قلوبهم ف شرخت فيها شرخا كان هذا الشرخ هو بداية انفجار الإيمان لأن الإيمان كان كاماً في قلوب السحرة

فكانت رؤية موسى ثم كان شرخ هذه الكلمة الذي شرخت في هذا البنيان الضخم فوق الفطرة ثم كانت القنبلة التي انفجرت ففتتت جبال الذنوب وفتتت الران الذي على القلوب وأخرجت مكنون هذه القلوب والفطرة السليمة لما رأوا عصا موسى تحولت حقيقةً وليس وهماً ولا تخيلاً ولا سحراً إلى ثعبان مبين يلقف ما كانوا يصنعون فما كان منهم إلا أن خروا سجداً لله رب العالمين

(قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا ۖ)

هؤلاء السحرة تحولوا في غمضة عين إلى اتقياء بررة إلى جبال رواسي إلى أئمة في الثبات والقوة والإيمان بعد أن كانوا أفجر الناس، أسوأ الناس ، أبعد الناس عن الله تعالى (وهذا يفتح لك باب حسن الظن بالله ف والله الذى هدى هؤلاء ف هو قادر أن يهديك ف أدعوا من قلبك)

كيف ثبت السحرة في هذا الموقف الرهيب كيف ثبتوا؟

رغم أنهم هددوا بأشياء رهيبة جداً !! تصليب على جذوع النخل ، عذاب شديد رهيب ، قتل ، تقطيع ، هؤلاء منذ وقت قريب كان أقصى أمانيهم أن ينالوا شيء من أجر فرعون أو أن ينالوا حتى القرب منه وكانوا يرضون بهذا الشيء الخسيس الدنيء الوضيع

وقد زهدوا في الآخرة بل زهدوا في الإيمان بالكلية ثم هم الآن علي استعداد لا أقول فقط يخسروا القرب من فرعون أو أن يخسروا المال بل عندهم استعداد أن تقطع أيديهم وأرجلهم وعندهم استعداد أن يصلبوا وأن يقتلوا ولا يبالون بذلك !

(قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ) **نؤثرك** هذه الكلمة محور الثبات الأساسي **(الإيثار)**

ما معنى نؤثرك؟ تعنى نفضلك ..نجعلك أفضل من الناحية الأخرى

ومسألة الإيثار هي القضية كلها لأن الحقيقة الفرق بين اللي ثبت والذي لم يثبت هو الإيثار الذي ثبت (آثر الآخرة على الدنيا) ولديه استعداد أن يضحي بأي تضحية في الدنيا مقابل أن ينال رضا الله سبحانه وتعالى

ما هو الذي ستؤثره إذا كنت فعلاً تعظم الدار الآخرة وتراها شيء عظيم يستحق البذل والتضحية؟! فإنك دائماً ستختار الثبات ولن تتردد أبداً وعندك استعداد تضحي بأي تضحية لأنك ترى إن أي تضحية هي لا شيء مقابل الشيء الذي أنت آثرته

أما إذا عظمت عندك الدنيا وصارت كبيرة ولها قدر وقيمة والآخرة إيمانك بها ضعيف لأنها غيب!! والغيب لكي يكون قوي في قلبك يحتاج إلى مذاكرة وقراءة وسماع ومعايشة وتفكر أما الذي يزهد في قراءة القرآن والعيش مع آيات الدار الآخرة يزهد في التفكر في الدار الاخرة في وصف الجنة والنار في أحوال أهل الجنة وأحوال أهل النار!

لا يمكن أن يؤثر الإنسان شيء إلا إذا رآه أعظم

فإذا كانت اختياراتك دائماً هي الآخرة فلا بد أن تكون الآخرة في قلبك أعظم من الدنيا

السحرة حين رأوا هذه المشاهد كلها تحطمت عندهم معاني الدنيا بأثرها الأموال والمناصب والقرب من فرعون كل هذا رأوه حقيراً في مقابل ما طمحت فيه نفوسهم من لقاء الله سبحانه وتعالى!

قيل في بعض الإسرائيليات أن الله سبحانه وتعالى عندما سجد السحرة أراهم سبحانه وتعالى منازلهم في الجنة وإن كانت في الإسرائيليات **لكن هذه تفيدك أن الله سبحانه وتعالى إذا أراد لعبد أن يثبت فإنه سبحانه وتعالى ييسرله ذلك سيجعل له أشياء يثبت بها!**

لأن البعض قد يقول السحرة كيف عرفوا الجنة؟! وأين رأوها وسمعوا عنها؟! إما عندهم معلومات من كتب سابقة أو أن دعوة موسى وصلت لهم بشكلٍ ما أو مسألة رؤية منازلهم في الجنة هذه سبحان الله أثرت فيهم

وكم من إنسان يكون بالفعل مهزوز والثبات مهزوز يجد سبحان الله! ربنا يثبته بدرس أو مقطع كل شيء يأتي في وقته ربنا بيقدر مقادير

تجد الدرس جاء لك في وقته تجد صديقك إتصل عليك في الوقت المناسب تجد سبحان الله! عرض لك موقف قلت والله ما أفعل ذلك أبداً لماذا؟! لأن ربنا رأى منك صدقاً فيثبتك سبحانه وتعالى

وهذا يذكرني بقول الله تعالى (ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى)

فلذلك السحرة لما رأى الله منهم صدقاً في هذه السجدة وفي هذه التوبة فلعله سبحانه وتعالى _ الله تعالى أعلم _ أراهم منازلهم في الجنة ليثبتوا سبحان الله (قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ)

دايما لاننسي هذه الكلمة ونضعها عنوان حياة أول ما نتعرض لفتنة

فإذا قدرت أن اخد قرار أنني لن أؤثر الحياة الدنيا أبداً على الآخرة أجد نفسي قوي جداً!

لذلك النبي عليه الصلاة والسلام كان يقول **(اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا _ في نفس الوقت _ أكبر همنا)**

فلو أن الدنيا ليست أكبر همي دائماً سأؤثر الآخرة!

أما إنك أنت تُبتلى في عمل تُبتلى في أذية تتشتم يتقال عليكِ معقدة يتقال عليكِ عفريتة هذا كله لا شيء **المصيبة في عبادتنا وتهاونا فيها!**

(مِنَ الْبَيِّنَاتِ) الأمور الواضحة.. أمور العقيدة أمور الإعتقاد في الله سبحانه وتعالى الأساسيات

(عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ) يقولون له أنت ليست لديك أي بينات ونحن نطيعك قهر وظلم لذلك يقولون له (وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ)

أما موسى عليه السلام بدون إكراه بدون ضغط بدون أي شئ إنما جاء ببينات **ومن هنا يكتسب الحق قوته من إنه بيّن واضح**

(وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ) لذلك يدخل القلوب على الفور لأن الباطل يعتمد على البطش والقوة والإعلام والتزيين والتزييف

أما الحق فممكن بدون أي أدوات بدون أي قوة مادية تؤيده بدون أي إعلان يدعمه سبحان الله يخترق القلوب بقوة لأن الحق عليه نور

(وَالَّذِي فَطَرَنَا) هنا فيها قولين : **الخلاف بسبب الواو** هل الواو عطف ولا واو قسم؟

إذا كانت واو عطف أى (لن نؤثرك على البينات وعلى الله) تعني(لن نؤثرك على الله ولا على الحق الذي جاءنا) الواو هنا تسمي واوعطف

أو تكون الواو واو قسم بمعنى قالوا (لن نؤثرك على ما جائنا من البينات والله) كأنهم يحلفوا بالله أنهم لن يفعلوا ذلك لن يؤثروه وهذا مما يغيظ فرعون

فلا شك إن الكلمة موجعة لفرعون

لماذا لم يقولو والله وقالو والذي فطرنا لماذا؟ **كأنهم يقيموا الحجة على فرعون** أنت متخيل ذكاء السحرة! بيقسموا بالله كأنهم يرمون كلام على فرعون الذي فطرنا هو الذي يستحق العبادة وأما أنت فماذا فعلت لنا هل أنت الذي فطرتنا؟!

لماذا نعبدك أنت يا فرعون أولى..أن تعبد الذي فطرك وفطرنا؟! لم تفطرنا لم ترزقنا لم تخلقنا!

(فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)

(فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ) ما عندك افعله ما في وسعك افعله

(إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) هنا السحرة تتكلم بمستوى عالي..لم يقولوا نحاول نقول كلام ونراضيه

إنها توبة صادقة مثل ما أنا كنت قوي في الكفر سأكون في الإسلام مثل ما أنا كنت جريء في الباطل سأكون جريء في الحق

وهذه من علامات التوبة الصادقة!

من يقدر أن يواجه هذه المواجهة إن يتقال لفرعون وسط حاشيته ووسط جمهوره وفي يوم الزينة ما لديك افعله (فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ)

النهاية (إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)

وهذا يذكرنا بقضية الإيثار ما أقصى إمكانيات الظالم ؟!

أقصى إمكانيات الظالم أنه يؤثر على دنياك وحتى تأثيره على دنياك إنما هو بقدرة الله وبإذنه سبحانه وتعالى

ف الله هو المتحكم في النهاية وهذا الظالم قلبه وجوارحه بيد الله سبحانه وتعالى لكنه يأذن سبحانه وتعالى لهذا الظالم أن يظلم ولهذا القاتل أن يقتل لحكمةٍ سبحانه وتعالى من ابتلاء المؤمنين وتمحيص المؤمنين

مما تعلمون لكن في النهاية نقول ما هي أقصى قدرات الظالم ؟! أنه يؤثر على دنياك أن يأخذ منك مالاً يمنعك من منصب يؤذيك في دراسة يقتلك ماذا سيحصل ستقتلني ما هو القتل في النهاية؟!

القتل هو إنهاء الحياة الدنيا فقط ولكنه في الحقيقة هو إنتقال الدار الآخرة لكن الظالم لا يملك قلبك لا يستطيع أن يخرج الإيمان من قلبك لا يستطيع أن يحطم علاقتك مع الله سبحانه وتعالى

لا يستطيع أن يأخذ منك شيئاً في الدار الآخرة طالما أنت لا تستطيع لا تملك هذه الأشياء إذًا أنت أيها الظالم لا تملك شيئاً في الحقيقة لأن الدنيا كلها لا تساوي شيئا (فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ۖ إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا)

السحرة اختاروا الباقي على الفاني اختاروا الآخرة على الدنيا اختاروا العظيم على الحقير

لذلك بعض السلف كان بيقول كلمة تكتب بماء الذهب قال **(لو كانت الدنيا ذهبٌ يفنى والآخرة خزفٌ يبقى لكان على العاقل أن يؤثر الخزف الباقي على الذهب الفاني فكيف والآخرة ذهبٌ يبقى والدنيا خزفٌ يفنى)**

ابن تيمية كان يعذب وينفى من بلده ويعتقل ويهدد بقتل ، دافع عن مذهب أهل السُنة على مدار حياته قصاد الأشاعرة والمعتزلة والملحدين والجهمية واجه كل ما تتخيله واعتقل سنين أغلب حياته كانت في السجن رحمه الله تعالى لكن كان يقول الكلمة التي تجعله يثبت (فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ)

كان يحولها إلى جملة أخري راقية يقول(**ما يفعل أعدائي بي أنا جناتي في قلبي وبستاني في صدري أينما ذهبت فهو معي إن حبسوني فحبسي خلوة وإن نفوني فنفيي سياحة وإن قتلوني فقتلي شهادةٌ في سبيل الله تعالى)**

الصحابي الجليل خبيب بن عدي أسره المشركون يوماً وبعد ذلك هددوه بالقتل تكلموه معه وقالوا له ما رأيك تذهب إلى بيتك وأن محمد يكون مكانك؟!

قال والله ما أحب أن أكون في بيتي معافاً آمناً وأن محمد عليه الصلاة والسلام يشاك بشوكة ! المهم إن هم قالوا له سنقتلك خلاص فقال دعوني أصلي ركعتين ف صلى ركعتين

ثم أنشد _هذا هو الشاهد من كلامي_ بيتين قال **(ولست أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنبٍ كان في الله مصرعي وذاك في ذات الإله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزع)**

أنا لا أبالي كيف أموت وبيد من؟! أنا كده كده سأموت المهم أن يكون هذا في الله ما أبالي حين أقتل مسلماً على أي جنبٍ كان في الله طالما موت في سبيل الله أنا لا أبالي اموت

الرسول عليه الصلاة والسلام وهو على فراش الموت عليه الصلاة والسلام تقول له فاطمة رضي الله عنها وا كرب أبتاه

وهو يعاني عليه الصلاة والسلام من الحمى بلا شك تقول وا كرب أبتاه فيقول لها الكلمة العظيمة الخطيرة يقول (لا تقولي هذا..لا كرب على أبيكِ بعد اليوم) عليه الصلاة والسلام خلاص الكرب انتهي الموت هو نهاية الكرب وليس بداية الكرب **الموت هو نهاية كل ألم وبداية كل خير وسعادة** وكان يقول **(بل الرفيق الأعلى عليه الصلاة والسلام)**

بلال لما حضرته الوفاة قالت أخته وكانت تبكي قال **(لا تبكي غدا ألقى الأحبة محمد وحزبه)**

(المؤمن يرى الموت بوابة الحياة الحقيقية)

لذلك **قال معاذ بن جبل** حين حضرته الوفاة (مرحباً بالموت مرحباً زائراً مغيباً حبيب جاء على شوق اللهم إنك تعلم أني ما كنت أحب الدنيا من أجل غرس الأشجار ولا جري الأنهار وإنما كنت أحبها من أجل قيام ليالي الشتاء الطويلة ومزاحمة العلماء بالركب في حلق العلم)

لذلك هذا يجاوب لك على السؤال الأزلي هو لماذا ربنا مكن للظالمين ويعطى لهم الدنيا أحياناً ؟ !الإجابة (أن الدنيا لا تساوي شيئاً) لأنهم إنما يقضون هذه الحياة الدنيا

فلهذا يمهلهم ولهذا يعطيهم والله لو كانت الدنيا تساوي عند الله جناح بعوضة ما سقى منها الكافر شربة ماء (وَإِنْ كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ)

(إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) حرف الإشارة هذه إنما يقال أنه إشارة للقريب.. القريب في مدته القريب : الدنيء الصغير لأنه قريب قوي لذلك ربنا حين يتكلم عن الآخرة في سورة القصص قال (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ) ولم يقول هذه الدار الآخرة (تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا)

تلك إشارة للبعيد..البعيد في مكانه والبعيد في قدره لذلك ربنا قال على القرآن (ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ)

لأنه عالي شأنه هذا القرآن حتى لما قالوا الدنيا لم يقولوا تلك الدنيا إنما قالوا هذه الحياة الدنيا إشارة إلى وضاعتها وإشارة إلى انخفاضها وإشارة إلى قرب زمنها الأمر

الثبات إنك ترى الدنيا حقيرة سريعة لم أقل اثبتي سنين والله ليس سنين لكن اثبتي ساعة! ساعة واحدة

إنما الدنيا صبر ساعة هي ساعة وهتعدي ، هتعدي على الظالم ، وهتعدي على المؤمن.. **ساعة**

تكلمنا عن أسرار الثبات في الأول عن (الدعاء) تكلمنا على سر كلمة (الإيثار) تكلمنا على (النظر الحقيقي إلى الدنيا) وإن كل ما يعاني الإنسان الملتزم أو المسلم عموماً من البلاءات إنما هي لا تخرج عن إطار الدنيا والدنيا سريعةٌ جداً حقيرةٌ جداً لا تستحق كل هذا العناء (ايثار ، موازنة ، مفاضلة)

فلذلكا ثبت هذه القاعدة كل قراراتك ستكون في اتجاه واحد

(وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ)

شيء رائع جداً أن تشعر إنك تحررت من أسر الهوى شيء رائع جداً إنك تحس إنك تحررت من أسر التبعية للظالم وإنك إنت بقيت صاحب قرار وإنك أنت عبد لله

لذلك العزة أنك تكون عبد لله تشعر أن قرارتك كلها تابعه لمراد الله وده قمة العزة لإن كل ما عدا الله سبحانه وتعالى هو جاهل أو ظالم أو ضعيف أو ضال

أما الله سبحانه وتعالى فهو الحق المبين (لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا يَنسَى)

(إِنَّآ ءَامَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ۗ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ)

السحرة حولوا القضية لكلام يعبروا بيه ، السحرة حولوا الموضوع لسجود **شئ عملي** بعد ذلك كلام **شيء قولي**

(لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَٰيَٰنَا وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ) هنا تظهر قوة السحرة في توضيح الهوية بتاعتهم

(وَمَآ أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ) يوجد عدة أقوال :

القول الأول :- أنه كان يُكرهم على تعلم السحر وهم صغار..كان فرعون بيُكره الصبيان الصغار على تعلم السحر لكي يطلع سحره لانهم هم الإعلام بتاعه أداة التهديد بتاعته

لكن هم في الحقيقة لما جم سحروا لموسى سحروا باختيارهم **لكن أصل تعلمهم سحر كان بالاكراه.**

القول الثاني :- إنه اكرههم على المجيء لإنه حشرهم من كل البلاد من كل نواحى البلاد

(لا مانع بين القولين)

(وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ) هذا تفضيل ، خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ ليس ابقى فقط لاهذا خيرٌ وابقى **(كما قلت لكم الذهب الذي يبقى)**

خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ هذه خلاصة الكلام الله خيرٌ وابقى وكما أن الله خيرٌ وابقى عذابه أشد وابقى **فإذا كان عذابك يا فرعون شديد فعذاب الله أشد!**

سبحانه وتعالى فإذا حصلت مفاضلة بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فلا شك أن عذاب الدنيا أهون

فالذي يختار الدار الآخرة اختار السلامة

ما ظنكم لو كانت الدنيا كلها كلها بكل ذاتها لو قعدت تفجر فيها من أولها لأخرها هي كلها ولا حاجة هتعدي عليك كأنها ثواني وبعد ذلك تعذب في نار جهنم ليست نار الدنيا نار جهنم فضلت على نار الدنيا بسبعين مرة

قد يكون المسلم لو دخل ممكن يقعد فيها مئات أو آلاف السنين حسب ما ربنا يريد _نسأل الله السلامة والعافية _وأما إذا كان كافراً فإنه لن يخرج منها ابداً

الأمر أيسر.. الاختيار سهل جداً (اختيار الثبات واختيار الإلتزام)

من أسباب الثبات الرئيسية **(التعلق بيوم القيامة + أدمان مطالعة القصص الأولي)**

(إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ)

ما معنى (لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ)**؟ لا يموت** أي لا موت فى الآخره

لا يحيى ؟ لا يحيى أي لا يحيى حياة سعيدة هنيئة

فلا هو يموت فيستريح ولا هو يحيى حياةً سعيدة ، اصعب حياة ألا تكون مع الموت فتستريح وألا تكون مع الاحياء فتسعد

لذلك اسوء و أصعب الناس حالاً هو الشخص الذي كان ملتزم بعد ذلك انتكس شوية راجع للمعاصي مرة اخرى لكن لم يفجر

مازال الإلتزام في قلبه لكن افعاله كلها معاصى .. هذا مسكين لأنه قالوا هذا لا وصل إلى لذة الغافلين ولا وصل إلى راحة الطائعين .

الحل أنه يرجع إلى معسكر الطائعين فوراً فوراً .

وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّٰلِحَٰتِ فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَٰتُ الْعُلَىٰ)

الشرط (وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّٰلِحَٰتِ) أن الإيمان لا يثبت إلا بعملٍ صالح وأن العمل الصالح هو من الايمان ويتناسب طردياً مع قوة الإيمان في قلبك

إذا زعم إنسان إن هو إيمانهٌ قوي لكن عمله ضعيف نقول لا ، لا يمكن لأن العمل هو من الإيمان ويدل على الإيمان

اذا أردت أن تثبت أن إيمانهٌ قوي فلابد أن يظهر ذلك في العمل

كل إناء بما فيه ينضح فإذا كان عملك أسود فلابد أن يكون في قلبك سواد ، و إذا كان عملك أبيض نقي فهذا يدل على أن قلبك أبيض .

فبالتالي احرص أن اعبر عن إيماني بالعمل الصالح : أزود القيام أزود حفظ القرآن على طول فى زيادة لكي اطمئن أن إيمانى يزيد الإيمان يزيد وينقص ، كما تعلمنا في العقيدة (الإيمان يزيد وينقص يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية)

(فَأُولَٰئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَىٰ) ليس لهم جنات فقط ! ولكن لهم درجات!

لابد أن يكون فى زيادة لإن الجنة درجات بس درجات علا تعلى درجة كلما زدت في العمل لماذا توقفت عن حفظ القرآن ؟

إذا كان يقال لصاحب القرآن : (اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها).إذاً الأية بمنزلة لماذا توقفت إذا ؟

النبي عليه الصلاة والسلام يقول : (إن أهل عليين ليرون من فوقهم كما ترون الكوكب الغابر في أفق السماء لتفاضل مابينهما ، قالوا :يا رسول الله تلك منازل الأنبياء ؟ قال: بلى والذي نفسي بيده رجالٌ آمنوا بالله وصدقوا المرسلين)

أن أكون في زيادة دائمة هذا يحميني من الإنتكاس

من الاشياء التى تساعدك على الثبات حماية الطاعة اعمل حواليها طاعات كتير جدا من النوافل والمستحبات بحيث إن لو جائت الضربة تأتي في المستحب.

(جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَآءُ مَن تَزَكَّىٰ)

(جَنَّٰتُ عَدْنٍ) عدن تعني إقامة دائمة!

(خَٰلِدِينَ فِيهَا)هذه تطمئنك لا يوجد موت لا يوجد تعب

(وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَن تَزَكَّىٰ)تزكي هنا تعني طهر نفسه من الشرك ومن الأخلاق الرذيلة

وهذا يدلك أن الدين كله تزكيه بعض الناس يقول هذا درس تزكيه ، وهذا درس عقيدة ، وهذا درس فقه ، وهذا درس أصول" ! لأ ياإخوانى

كل هذا اسمه تزكية درس العقيدة لابد أن يكون درس تزكيه ودرس الرقائق اسمه تزكيه **الدين كله تزكية** بلاش التفرقه دي لان هذا يجعلنا نعتقد درس العقيدة درس تقيل لا هذا درس تزكية (الانسان هيزكي نفسه إزاي إلا بمعتقد سليم وبعمل صالح وبعبادة سليمة الدين كله تزكيه)

﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبَ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَساً لاَتَخَفْ دَرَكاً وَلَا تَخْشَى﴾

(وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي) اطلع بهم في الليل ، البلاء طال فربنا قال لموسى فالنهاية اذهب بهم

ربنا أراد البلاء يستمر الفترة دي لحكمة عظيمة !

فإذا طال بلاءك فأعلم أن لله حكمة واسعى في إزالة البلاء فإن فطال البلاء فاعلم أن الله تعالى يحبك وارضى بما قسم الله لك

أَسْرِ بِعِبَادِي هذا سعي

إن صح التعبير ربنا فعل أكثر من ذلك في موسي وفي أيوب وهم أحب الناس إلى ربنا

قال علي موسي (وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّى) بحبك جداً يا موسى طال بلاءه جداً أشد الناس بلاءً الأنبياء

شيء يطيب قلبك ، أنت لست وحيد في هذا الطريق قد سبقك لهذا نفس طريق نفس البلاء نفس كل شيء.. انبياء وهم أحب الناس إلى الله

وفي الآخر جاء الفرج الحمد لله فرجت(أَوْحَيْنَا إِلى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي)

في لحظة واحدة ممكن ربنا يفرجها ، متي تأتي هذه اللحظه الله اعلم المهم أن الله يرضى عنا (إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي ولكن عافيتك هي أوسع لي)

(فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِى الْبَحْرِ يَبَسًا)

يبسا : تعنى سيتحول البحر إلى يابس ، فرعون خرج وراء موسى بجنده وعتاده حتى وقف أمام البحر

(فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ)

هو سيمشي في أرض البحرالآن والبحر تشق شقين.. شق اليمين ماء والشق الأيسر ماء وبعد ذلك ظهرت الأرض التي في قعر البحر

وهذه الأرض في المعتاد بتكون مبتلة فربنا أيضا جعلها يبساً يابسة لكي رجليهم تمشي عليها بسرعة ، ربنا أراد اكرمهم حتى لا تبتل حتى الأحذية

فإذا أراد الله تعالى الفرج سيأتيك من أوسع الأبواب حتى الأحذيه لم تبتل سبحان الله

وبعد ذلك ربنا طمئنه

(لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ)

(لَّا تَخَافُ دَرَكًا) دركاً تعني إدراكاً أي لا تخف أن يدركك فرعون.

(وَلَا تَخْشَىٰ) لا تخشى الغرق لا تخاف دركاً وهذا من جمال اللغة (يابساً، دركاً)

الموضوع انتهى بكلمتين سبحان الله

وهناك لطيفة ذكرها بعض أهل العلم هنا إن ربنا قال كلمة أسري بعبادي كلمه **(عبادي)** فسماهم عباد لما خرجوا مع موسى عليه السلام لكن لما وقفوا أمام البحر وقالوا إنا لمدركون وصفهم الله تعالى باصحاب موسى (قَالَ أَصْحَابُ مُوسَىٰ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ)

ولم يقل قال عبادي إنا لمدركون **لأنهم هنا نزلوا قليلاً في منزلة الإيمان** فلما كان في منزلة اعلى سماهم عبادي ولما نزلت منزلتهم في التوكل سماهم أصحاب موسى.

سبحان الله الفروقات البسيطة هذه تؤثر عند الله سبحانه وتعالى.

(فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ)

هذه من الأشياء الغبية جداً التي فعلها فرعون إن فرعون حين انشق البحر دخل فيه والأعجب ان الجنود دخلوا معه مع إنها أية مبهرة!

فَغَشِيَهُم وهذا يدلك على أن الذي يتبع الظالم بلا اكراه لن يقبل منه أنه أن يقول والله أنا كنت تابع نقول لا

(إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ) فطالما ليس هناك إكراه فاتباع الظالم ظلم ومعاونة الظالم ظلم

(فَغَشِيَهُم مِّنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ) ما للتعظيم

وَأَضَلَّ فِرْعَوْنُ قَوْمَهُ وَمَا هَدَىٰ) وما هدي أى ما هداهم نهائى ما في مرة هداهم سبحان الله

(يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ)

يذكرهم ، بذكر المنن عليهم

(قَدْ أَنجَيْنَاكُم مِّنْ عَدُوِّكُمْ) من فرعون

(وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنَ) واعدنا موسى أن يأتينا عند الطور الذي سيكون علي يمين موسى عليه الصلاة والسلام

فهذا فضل كبير من الله إن ربنا أعطى موسى التوراة في هذا اللقاء

(وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَىٰ) مامعنى المن والسلوى؟

قيل إن بني اسرائيل ما كان لهم رزق فهم طالعين من مصر لايوجد أرض عندهم ولا زرعة ، ماذا يأكلون فى هذه المدة؟

قيل إن الله سبحانه وتعالى كان يرزقهم بلا عمل كان ينزل عليهم المن والسلوى

ما المن ؟ قيل : المن هو مادة صمغية تتجمع على الأشجار مثل الندى لكنها صمغية قليلا لها كثافة بتتجمع وطعمها حلوٌ جداً (ولازلت موجودة في بعض البلاد العربية ☺)

وقيل : المن كلمة المنة هو كل ما كان يأتيهم بلا تعب.

والسلوى : السلوى هو طائر مثل السمان

قيل انهم كان يرونه بكثرة كبيرة حتى كانوا يصطادونه بكل سهولة حتى لا يتعبون في صيده يمد و يشوه وياكلوه مع بعض كان أيسر ما يكون فكان يأتيهم المن والسلوى فده من فضل الله تعالى عليهم

كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي ۖ وَمَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَى)

(وَلَا تَطْغَوْا) تعني لا تسرفوا ، لا تستعملوا نعمتي في معصيتي ، لا يطغى بعضكم على بعض ستحملكم الدنيا على أن تتنافسوا ويقتل بعضكم بعضاً أو يسرق بعضكم بعضاً كل هذا تحت كلمة لا تطغوا فيه **(كلمة تقشعر لها الأبدان)**

(مَن يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي فَقَدْ هَوَىٰ)

هذا هو الذي ينبغي أن يهمك غضب الله تعالى لأن غضب المخلوق لا يضرك وأما إذا غضب الله عليك فقد هويت **وهذا من أسرار الثبات و داخل تحت الإيثار**

إنك إذا تعرضت للمقارنة بين أن يغضب الله وبين أن يغضب المخلوق فانك تختار غضب المخلوق بهذه الآية فهذا يحل عندك مشاكل كتير

(من أرضى الناس في سخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس)

ثم فتح سبحانه وتعالى باب التوبة على مصراعيه

(وَإِنِّي لَغَفَّارٌ) هنا ربنا استعمل **الغفار** خصوصاً لأن قالوا : الغفار هو معناها كثير المغفرة

معنى ذلك إن ربنا بيقول انتوا هتذنبوا وتقوم وهتقع وهتقوم وهتقع وهتقوم وهتقع ما تقلقش ما تيأسش

لم يقل (غافر) غفار ،

غفار : تدل على تكرار المغفرة ، أنا لا أيأس إيه الفرق بين الغفار والغفور ؟

الغفور: متعلقة بحجم الذنب غفور اى يغفر الذنب الكبير الضخم .

غفار :ليغفر الذنب ولو تكرر.

غفور مع غفار: يغفر الذنب الكبير لو تكرر.. فما بالك بالذنب الصغير؟!

(لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ)

اذا اذنبت مية مرة ،

ألف مرة

أرجع توب بعد ما تتوب تصحح الإيمان تجدد الايمان

(تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا) يظهر على توبتك

(ثُمَّ اهْتَدَىٰ) استقام (الصعب هنا) الثبات

(إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) وكأني في كل مرة باتوب اعزم على إن أنا هطول وهكمل وحستقيم ومش هقع.. لكن هتقع بس أنا ما كنتش اقصد اقع

حين تقع لاتخاف ربنا غفار كل مرة أنوي إنك هتستقيم كل مره تعمل الصالحات كل مرة تنوي إنك مش هتقع تاني وكل مرة ربنا هيقبلك غفاربس (لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ)

(وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يٰمُوسَىٰ)

موسى عليه السلام جاء لميقات ربه

وقال له هارون هات قومي بعدين

عجل موسى راح بسرعه شوقا جداً للقاء الله

(قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي)

القاعدة العظيمه (وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ)

من علامات صدق المحبة :

الاستعجال في عمل الصالحات

الاستعجال في التوبه

الاستعجال فى طلب رضا الرب سبحانه وتعالى.

سبحانك اللهم ربنا بحمدك نشهد أن لا إلهَ إلاّ أنْـتَ نستغفرك ونتوب إليك